اصول الفقه ورعاية البيئة

م . م جمال فاتح علي امين
مدرس مساعد / قسم هندسة البرمجيات/ الكلية التقنية / كركوك

الملخص

من خلال البحث الموسوم ((اصول الفقه ورعاية البيئة)) تبين لي : ان طبيعة العلاقة بين وظيفة الانسان الاساسية هي العبودية لله ، والايمان من جهة ، والبيئة من جهة اخرى ، ثم يستعرض البحث التصور الاسلامي لحماية مكونات البيئة ، لان البيئة تهدد اليوم الانسانية على عدة جبهات ، فمن اهم المشاكل البيئية في عالمنا الذي نعيش به مشكلة الهواء والماء وتلوث الارض ومشكلة الازبال وتصريف المياه القذرة والمشاكل النابعة من النقل والمواصلات البرية والبحرية والجوية ومشاكل استعمال الطاقة والضوضاء ، وقضية الزراعة والنباتات والمساحات الخضراء ... الخ .

واهم احتياجات الإنسان في مستقره الحضري ان الانسان لا يستطيع العيش بدون الهواء والماء والغذاء ، وسيعيش عيشة غير صحية ويمكن ان تتطور لتكون عيشة مزرية في حالة تلوث الهواء والماء والغذاء ، وهذا يرتبط بصورة قطعية بالزراعة ومشاكل المياه في العالم والصناعة والنقل ... الخ وللأنسان حاجة ملحة الى العيش في المدينة التي تتوفر له احتياجاته الطبيعية والاجتماعية والنفسية فان الشريعة الاسلامية ثمت قواعد فقهية ذات الصلة الوثيقة بشؤون البيئة وعلاقاتها بالناس قاعدة ((لاضرر ولاضرار)) ومن جملة القواعد الاخرى : الضرر يزال بقدر الامكان ، الضرر يزال ، العمل بأقل الضررين ، درء المفاسد اولى من جلب المنافع ، الاسلام نظر للانسان من خلال منظور كوني يشتمل على كل مفردات البيئة .

المقدمة

الحمد لله الذي جعل اصول الشريعة ذريعة الى فروعها ، واعان ائمة الفقه على استنباط الاحكام من
ينبوعها ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين :

وبعد ...

اصبح موضوع البيئة يشغل بال العالم اجمع بمختلف اتجاهاته الفكرية والقومية والدينية وذلك لما برز من مخاطر متعددة اصبحت تهدد الحياة البشرية جراء التعامل غير الطبيعي مع مكونات البيئة المختلفة ، وقد تشكلت اثر ذلك جمعيات علمية وحركات سياسية ، ومنظمات اجتماعية ، للأهتمام بالبيئة والمحافظة عليها من الفساد والتلوث ونظمت العديد من المؤتمرات الدولية والاقليمية التي نبهت الى خطورة التعامل المعاصر مع البيئة وضرورة الاسراع في معالجة التصدعات من مخاطر الاهمال العالمي للمحافظة على البيئة .
اختيار الموضوع : فطففت اتأمل بعض الوقت وامعن الفكر لاختيار موضوعا متصلا بواقع المجتمع فاخترت موضوع ((اصول الفقه ورعاية البيئة)) .

ان هذا البحث كغيره من المواضيع التي تخص او تنطلق من اسس اسلامية يعتمد على مسلمات معرفية مستمدة من الوحي بشقيه القراني والحديثي ، او المصادر المبنية عليهما .

اهمية الموضوع : اهتم الاسلام بالبيئة اهتماما بالغا ، والاسلام هو خاتم الديانات السماوية الذي ارتضاه الله دستورا نهائيا للبشرية عامة اهتم بموضوع البيئة واكد على المحافظة على كل مكوناتها ذلك ان نهاية هذه الرسالة وعموميتها صفتان ضمنتا للاسلام شمولية لكل مناحي الحياة مادية ومعنوية ، وشموليته لكل مايؤدي به الى السعادة الاخروية ، ولا شك ان البيئة لكل جوانبها تقع ضمن هذه الشمولية ، ان المتمعن في ايات القران الكريم يجد ان موضوع البيئة يتردد صداه فيما يقترب من مائتي اية في سور كثيرة تتناول عناصر البيئة المختلفة من ارض وما تضمنه من مكونات حية وغير حية وبحار وما تحتويه من صنع الله عز وجل .

منهج البحث : بعد المعانات والمعوقات التي واجهتها في كتابتي لهذا البحث وبعد الاختصار حاولت ان اظهر بحثي هذا بأسلوب علمي على وفق المنهج الرباني الهادي الى الحياة الانسانية الكريمة ووفق المنهج الاسلامي الصحيح في الكتاب والسنة واقوال اهل العلم ، وكتب البيئة المعاصرين وكتب اخر .

واني لا ادعي الاحاطة التامة والكمال فيما كتبت ، ولكني بذلت وسعيت في استخراج ما امكنني من استخراجه من المسائل سائلا المولى العزيز ان يوفقني فيها .

اهداف البحث : يهدف هذا البحث الى بلورة تصور لفقه بيئة اسلامية الذي يحمل في طياته التجربة الاسلامية والتطبيق العملي للأيات والاحاديث ومن ثم الاثار التي تدفع بالمسلم الى علاقة ايجابية فاعلة
مع البيئة .

وينظر البحث ايضا في طبيعة العلاقة بين وظيفة الانسان الاساسية ، وهي العبودية لله ، والايمان من جهة ، والبيئة من جهة اخرى ، ثم يستعرض البحث التصور الاسلامي لحماية مكونات البيئة .

خطة الدراسة (البحث) : من اجل ايضاح صورة بحثي المتواضع قسمت هذا البحث على اربعة مباحث ففي المبحث الاول بينّت فيها تعريف اصول الفقه والبيئة لغة وعند اهل العلم ، وفي المبحث الثاني ذكرت فيها فقه البيئة في الاسلام، وفي المبحث الثالث ذكرت فيها حماية البيئة في الاسلام ، وفي المبحث الرابع اسباب واشكال وطريق علاج التلوث البيئي ، وفي الاستنتاجات والتوصيات ذكرت بعض الامور على شكل نقاط .

المبحث الاول : تعريف اصول الفقه والبيئة

المطلب الأول:تعريف اصول الفقه لغة واصطلاحا

لابد لنا ان نعرف في البداية اصول الفقه كل واحد منها على حد لأنه مركب من كلمتين اصول الفقه اصول : جمع أصل وهو كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء إليه فالأب أصل للولد والنهر أصل للجدول ، وأصل النسب بالضم أصالة شرف فهو أصيل مثل كريم (١) .

واصطلاحا : هو الدليل او القاعدة (٢) .

اما الفقه فهو في اللغة : فهم غرض المتكلم من كلامه او الفهم مطلقا (٣) .

اما الفقه في اصطلاح العلماء : فهو ((العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسبة من ادلتها التفصيلية))(٤) .

واما تعريف اصول الفقه :

عرف علماء الاصول الفقه بتعريفات متعددة تدور كلها حول محور واحد وهو ان ((اصول الفقه عبارة عن قواعد عامة يتوصل بها الى استنباط الاحكام الشرعية العملية الفرعية من ادلتها التفصيلية)) (٥)

المطلب الثاني :اصول الفقه ومدى الحاجة اليه

الغرض من وضع اصول الفقه ، هو الوصول الى الاحكام الشرعية العملية ، بوضع القواعد والمناهج الموصلة اليها على وجه يسلم به المجتهد من الخطأ والعثار ، ونحن بحاجة الى هذا العلم ، لاننا نقول : ان الاجتهاد باقٍ الى يوم القيامة ، ولكن بشروطه ، ومن افتى بسد باب الاجتهاد قاله اجتهادا عندما رأى جرأة الجهال عى شرع الله ، وتشريع الأحكام بالهوى ، وادعاء الاجتهاد من قبل اناس لا يعرفون منه إلا الاسم ، ومن لم يصل إلى مرتبة الاجتهاد ، فهو بحاجة ايضا إلى معرفة هذا ، والوقوف على قواعده حتى يعرف مآخذ اقوال الأئمة واساس مذاهبهم ، وقد يستطيع المقارنة والترجيح بين هذه الأقوال ، وتخريج الاحكام على ضوء مناهج الائمة التي اتبعوها في تقرير الاحـــــــكام واستنباطها (٦) .

المطلب الثالث : تعريف البيئة

تعتبر البيئة مستحدث في لغتنا العربية ، وقد جاء من كلمة (باء) اي رجع الى مستقر وقد جاء بالمعجم الوسيط (٧) ان البيئة هما المنزل وكذلك الحال ، ويقال : بيئة طبيعية ، وبيئة اجتماعية، وبيئة سياسية . وقد جاء في قاموس المنجد في اللغة (٨) ان البيئة هي الحالة ويقال : انه حسن البيئة ، وفي القران الكريم يقول المولى جلت قدرته ((الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ)) (٩) اي الذين سكنوا من الانصار ، واستقرت قلوبهم على الايمان بالله ورسوله ، وقد استخدم علماء المسلمين كلمة البيئة استخداما اصطلاحيا من القرن الثالث الهجري ، وربما كان ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد – هو اقدم من نجد عنده المعنى الاصطلاحي للكلمة والذي يشير الى الوسيط الطبيعي (الجغرافي والمكاني والاحيائي) الذي يعيش فيه الكائن الحي كما يشير الى المناخ الاجتماعي والسياسي والاخلاقي ، والفكري المحيط بالانسان (١٠) .

المبحث الثاني : فقه البيئة في الاسلام

المطلب الاول: التوازن البيئي اساس الحياة :

اهتم الاسلام الحنيف بحفظ النوع والسلاله في الانسان والانعام والاشجار ، وجميع المخلوقات الحية ، وهو مايؤدي الى توازن بيئي بديع يدل على عظمة خالق السماوات والارض فاذا تدخل البشر في هذا الابداع الكوني والتوازن الحيوي باحداث اي خلل في النظام البيئي فأنهم يخلون بهذا الميزان الالهي ، مما يؤدي الى التأثير على التنوع الاحيائي الى انقراض الانواع ، وقد نبهنا المولى عز وجل الى ان لكل مخلوق في الحياة دور يؤديه لأستمرار حياته وحياة غيره ، وقد ضرب الله لنا مثلا في قصة الطوفان في عصر سيدنا نوح (عليه السلام) حين امره ببناء الفلك ليحمل فيها من كل زوجين حفظا للنوع والسلالة(١١) وفي ذلك يقول المولى جلت قدرته : ((حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ)) (١٢) . وقوله تعالى ((َ آيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ)) (١٣) .

فالنظام البيئي : هو عبارة عن وحدة او قطاع معين من الطبيعة يشكل بما يحتويه من عناصر وموارد حية نباتية وحيوانية ، وعناصر غير حية وسطا حيويا تتعايش فيه عناصر وموارده في نظام متكامل وتسير على نهج طبيعي ثابت ومتوازن تحكمه القدرة الالهية وحدها دون ادنى تدخل انساني (١٤) .

ومن هذا التعريف للنظام البيئي يتبين انه يقوم على نوعين من العناصر :

النوع الاول : العناصر الحية واهمها : الانسان ، والنبات ، والحيوانات والطيور وغيرها .

النوع الثاني : العناصر غير الحية واهمها : الماء ، والهواء ، والتربة .

ويسير النظام البيئي وفق توازن دقيق يضمن اعالة الحياة في عناصر البيئة المختلفة دون مخاطر او مشاكل تمس الحياة مما يؤدي الى بقاء العناصر الحية وغير الحية في البيئة .

هذا التوازن البيئي الذي يتم في ابداع كوني عظيم قد عبر عنه المولى جلت قدرته في ايات تحدد ان عناصر الكون قد خلقت بنسب محددة وبقدر وكيف معلوم وذلك كله حتى يكون الارض وماعليها مسخرة للانسان الذي استخلفه الله في الارض ويعبر القران الكريم عن مبدأ التوازن في مخلوقات الله بالايات الكريمة قوله تعالى ((َ الأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا

فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ)) (١٥) وقوله تعالى ((كُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ)) (١٦) وقوله تعالى ((وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً)) (١٧) .

ومن هذه الايات يتبين ان الكائنات والمخلوقات تتحرك بين حدين يحدهما الاعتدال .

المطلب الثاني : التلوث عدوان على توازن البيئة :-

ويتضح ذلك من التعرض لعناصر البيئة المختلفة على الوجه التالي :

١- المحافظة على الماء : فقد نبهنا المولى الى قدر المياه النقية وقيمتها وفوائدها فقال تعالى ((فَرَأَيْتُمُ الْمَاء الَّذِي تَشْرَبُونَ أَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ)) (١٨) وقوله تعالى (وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجا* لِنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَنَبَاتاً *وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً)) (١٩) .

وفي ضوء تقرير هذا المبدأ فقد اوضح لنا الرسول (صلى الله عليه وسلم) اشتراك الناس في الانتفاع بالماء فقال (صلى الله عليه وسلم) ((الناس شركاء في ثلاث الماء والكلاء والنار)) (٢٠) كما نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن التبول في الماء الجاري او الراكد وذلك بهدف حمايته من التلوث والمحافظة على نقائه فقال (صلى الله عليه وسلم) ((لايبولن احدكم في الماء الراكد ثم يغتسل فيه)) (٢١) .

المحافظة على الارض اليابسة : سواء كانت ارضا زراعية او غير زراعية فلا يجب تدنيسها بالمخلفات او الشوائب الضارة وقد جاء في الحديث الشريف ((جعلت لي الارض مسجدا وطهورا)) (٢٢) كما اعتبر التبرز في غير مكانه سببا للعن صاحبه ، فقد جاء في الحديث الشريف ((حدّثنا يَحْيَىَ بْنُ أَيّوبَ وَ قُتَيْبَةُ و ابْنُ حُجْرٍ. جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ. قَالَ ابْنُ أَيّوبَ: حدّثنا إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنِي الْعَلاَءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنّ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "اتّقُوا اللّعّانَيْنِ" قَالُوا: وَمَا اللّعّانَانِ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ: "الّذِي يَتَخَلّى فِي طَرِيقِ النّاسِ أَوْ فِي ظِلّهِمْ".(٢٣) وجعل الإسلام إزالة المخلفات عن

الطريق مبدأ يثاب عليه الإنسان فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((إماطة الأذى عن الطريق صدقه)) (٢٤) .

٢- المحافظة على الهواء : وأول ملوثات البيئة الهوائية تقليديا الحرائق وما ينتج عنها من دخان يحدث اضرارا بيئية وصحية على الانسان ، وقد اوضح لنا المولى سبحانه وتعالى اثار الدخان مصورا له بالعذاب الاليم وماذلك الا لأثارة الضارة على الانسان والحيوان والنبات ، وهو ما قد يكون سببا لأنتهاء الحياة قال الله تعالى ((فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ)) (٢٥) ويرتبط بذلك التطيب لعدم ايذاء الاخرين بروائع الفم والعرق فعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه قال : ((من عرض عليه طيب فلا يرده ، فانه طيب الريح خفيف المحمل))(٢٦) .

٣- المحافظة على السكينة : من حق كل فرد ان يعيش في مجتمع هادئ بعيد عن الضوضاء فقد اثبتت البحوث العلمية ان الضوضاء ذات تأثير ضار على صحة الانسان والافة الكبرى للسكينة العامة هي الضوضاء ، وتتم مكافحة الضوضاء بالطرق القانونية لألتقائها ، او القضاء عليها حال قيامها وذلك لتحقيق السكينة العامة للفرد والمجتمع فالضوضاء التي تصدر في الطرق العامة تؤذي الاذان والمشاعر وتؤثر على جميع وظائف اعضاء الجسم (٢٧) .

ولقد سبق الاسلام الكريم النظم الحديثة التي استهدفت حماية السكينة العامة واعتبرتها جزءا من عقيدة المسلم المنزلة من عند الله عز وجل ، فقد ورد لفظ السكينة في مواضع ثلاث في القران الكريم ، وربطها بالايمان واعتبرها اساس النجاح في الحياة فقال المولى جلت قدرته ((هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ))(٢٨) كما قال تعالى ((فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً))(٢٩) وكما اعتبر المولى ان السكينة هبة من عنده فقال سبحانه وتعالى ((ثُمَّ أَنَزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ)) (٣٠) .

كما نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن التسرع التزاما بالسكينة حتى ولو كان من اجل الصلاة ، فقال (صلى الله عليه وسلم) اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها

تسعون واتوها تمشون وعليكم بالـــــــــسكينة فما ادركتم فصلوا ، وما فاتكم فأتموا (٣١) .

وقد حرم القران الكريم علو الصوت ، فقال المولى سبحانه وتعالى ((وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)) (٣٢) .

وهكذا فان الاسلام الكريم ينهى عن رفع الصوت حماية لسكنة الناس وهدوئهم وراحتم .

المطلب الثالث : تلوث البيئة فساد في الارض

للأسلام منهج في معالجة تلوث البيئة ، وهو نهج يقوم على مبدأ ديني باعتبار ان التدخل بتغير الحالة الطبيعية لأي من عناصر البيئة هو افساد لها ، والفساد امر حرمه الشارع الاسلامي بنصوص قاطعة ، ويعتبر هذا النوع من الاعجاز القراني الذي صدر من المولى سبحانه وتعالى على لسان رسول الكريم منذ اربعة عشر قرنا من الزمان وهكذا فان المنطق الاساسي في عقيدة الاسلام اي العدوان على خلق الله هو فساد في الارض ، وهو الامر المحرم شرعا ، وله الجزاء في الدنيا والاخرة ، وفي ذلك يقول المولى سبحانه وتعالى ((وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)) (٣٣) ، وتبدو عظمة القران في تحليله لظاهرة الفساد واسباب ظهوره ووبال نتائجه ، فيقول تعالى ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)) (٣٤) ففي هذه الايات الكريمة اوضح المولى ان الفساد بظهوره لاتقف امامه مساحة كونية معينة ، فهو يغطي البر كما يغطي البحر .

المطلب الرابع : اعمار الارض واجب على الناس

فقد قال المولى سبحانه ((هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا))(٣٥) اي جعلكم عمارها واراد منكم عمارتها ، كما جاء بتفسير ابن كثير(٣٦) .

فقد حثنا الاسلام الحنيف في استهدافه لعمارة الارض الى الحث على تشجيع الزراعة واستصلاح الاراضي بما يؤدي اليه ذلك من اصلاح في البيئة وحياة الكائنات فقد

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه قال : ((لايغرس المسلم غرسا ولايزرع زرعا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا شيء الا كانت له صدقة)) (٣٧) .

وقد حثنا الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) على زراعة الارض وتشجيرها وذلك في اروع مايمكن ان يقال في هذا الموضوع فعنه (صلى الله عليه وسلم) انه قال ((اذا قامت القيامة وفي يد احدكم فسيلة فليغرسها)) (٣٨) وهذا مايعني ان غرس الاشجار وزرع النبات امر واجب دينيا على المسلم حتى في اخر رمق من حياته .

المبحث الثالث : حماية البيئة في الاسلام

المطلب الأول : مواقف الاسلام من المكونات البيئية.

فيما يلي نستعرض مواقف الاسلام من المكونات البيئة التي تتكون من الانسان والحيوان والنبات والارض والماء والهواء .

١- فقد دعى الاسلام الى حماية الانسان ومايتعلق به ، وتتجلى هذه الدعوة في مقاصد الشريعة التي حصرها معظم العلماء حتى الان في خمس هي : حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال وقد بين الاسلام حرمة الانسان ، وان من قتل نفسا بغير وجه عامدا متعمدا فكأنما قتل الناس جميعا قال تعالى : ((مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً...)) (٣٩) وفي وصايا ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، حينما بعث جيوشا الى الشام خلاصة الادب الاسلامي في الحرب ... واني موصيك بعشر : لاتقتل امرأة ، ولاصبيا ، ولاكبيرا هرما ، ولا لمأكله ، ولاتفرقن نخلا ، ولاتحرقنه ، ولا تغلل ، ولا تجبن ، فهذه الوصايا تدل على ان من لا علاقة له بالحرب فليس للمسلمين ان يؤذوه سواء كان انسانا او حيوانا اونباتا ، وبناء على هذا ، فأن اسلحة الدمار الشامل كما تسمى اليوم ويدخل فيها الاسلحة النووية والكيمياوية والبيولوجية تتنافى مع التصور الاسلامي ، فالاسلام لا يبيح الدمار الشامل لمخلوقات الله عز وجل ،

ولعل اقصى مايمكن السماح به هو وجود قوة تردع اعداء المسلمين من الاعتداء عليهم .

وحيث قال فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي في كتاب له ان الدين لايتدخل في انواع الاسلحة حيث قال ((اما نوع الاسلحة التي تستعمل في القتال ، وطريقة صنعها ، وكيفية التدريب عليها ، وماشابه ذلك ، فليس في شأن الدين انما هو من شأن وزارة الدفاع وقيادة القوات المسلحة))(٤٠)

٢- الحيوان : لقد حرص الاسلام على العلاقة السليمة مع الحيوان فخص المسلم على حسن معاملته ولم يجز قتله الا لأكله ، واجاز في دائرة ضيقة قتل بعض الحيوان للضرر الذي قد يترتب على اتقائه حيا ، ففي دائرة مايذبح للأكل ، حث الشارع على استخدام اداة حادة حتى لاتتعذب الذبيحة ، فعن شداد بن اوس ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : ان الله كتب الاحسان على كل شيء، فأذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته))(٤١) .

والنهي عن ايذاء الحيوان يتضمن عدم الضرب والكي في الوجه فعن صابر (رضي الله عنه) قال نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الضرب في الوجه ، وعن الوسم في الوجه وايذاء المخلوقات الصغيرة ضعيفة كالنمل فعن ابن عباس (رضي الله عنه) ان النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى عن قتل اربع من الدواب النملة ، النحلة ، الهدهد ، والصُرد)) (٤٢) .

٣- حفظ النبات : دعى الاسلام الى حفظ النباتات والاستثمار ونهى عن قطعها فيما ليس فيه فائدة ، وحث على زرعها لما فيه من الاجر ، فعن صابر رضي الله عنه ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : ((ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة)) (٤٣) وهذا حديث يدل على التشجير ومحارية التصحر .

٤- حفظ الارض : ان حفظ الارض من التلوث تدل عليه الاحاديث التي تحث على نظافتها ، وقد ربط الاسلام النظافة بالايمان فجعلها قضية عقدية وهكذا الحديث ((الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن

الطريق والحياء شعبة من الايمان))(٤٤) فأماطة الاذى عن الطريق ماهو الا تنظيف لعائق مادي او نفايات صلبة ، فقد ورد في التعليق على هذا الحديث في صحيح مسلم بشرح النووي والمراد بالاذى كل مايؤذي من حجر او مدر او شوك او غيره ، والحفاظ على نظافة الارض ليس من وظيفة الافراد حفظ بل تقع ضمن مسؤولية الدولة ايضا .

٥- الحفاظ على المياه : لقد كانت مشيئة الله ان جعل في الماء حياة لمخلوقاته الحيوية قال تعالى

((وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ))(٤٥) وهناك عشرات الايات القرانية تتحدث عن الماء ، كذلك حثت السنة المطهرة على الحفاظ على الماء بحماية مصادرة وترشيد استهلاكه ، ونهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الاغتسال في الماء الراكد حتى لا يلوث فقال ((لا يغتسلن احدكم في الماء الدائم وهو جنب)) وفي رواية اخرى قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((لاتبل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم تغتسل منه)) (٤٦) وحتى لو كان الماء جاريا فانه لا يجوز البول فيه وتلويثه ، وفي ترشيد الاستهلاك نجد كثيرا من الاحاديث على عدم الاسراف في المياه ، فقد ((توضأ عليه السلام ثلاثا وقال من زاد فقد ظلم واساء))(٤٧) وقال عليه الصلاة والسلام ((يكون في هذه الامة قوم يعتدون في الدعاء والطهور)) (٤٨) وقد فهم العلماء هذا التوجيه ، ودل كلامهم في هذا الباب على استمرارية ترشيد استهلاك المياه ، بغض النظر عن كثرته .

٦- حماية الهواء : ان حماية الهواء من التلوث يستنبط من الاحاديث التي تنهي في ذلك الزمان عن الانشطة التي تسبب الروائح الكريهة والتي تؤذي الناس ، ولذلك كان سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) اذا اراد قضاء حاجته توارى عن الانظار ، وابتعد عن البيوت ، ونهى عن اكل ثوم او بصل عند دخول المسجد ففي الصحيحين عن ابن عمر (رضي الله عنه) ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ((من اكل من هذه الشجرة – يعني الثوم – فلا يقربن مسجدنا))(٤٩) وفي معرض تعليقه على اكل البصل والثوم ومايترتب عليهما من ايذاء قال فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي ((واولى بهذا الحرمان في عصرنا من غير شك من

يتعاطى التدخين ويؤذي الناس به فان تلك البقول حلال في الاصل ، اما التدخين فهو ضار صحيا و نفسيا واقتصاديا فاولى الاحكام به التحريم ....)) (٥٠) والايذاء في البصل والثوم ايذاء لنفسيه الانسان ، فهو ينفر بطبعه عن الروائح الكريهة ، ولايصل الايذاء فيهما الى احداث ضرر جسدي بمن يشتم رائحتهما عند الغير ، وكثير ماتنشر السموم من عادم السيارات ووسائط النقل ، وكذلك حرص الانسان على نفسية الانسان وصحته من خلال عدم تعريضه للأصوات المزعجة فقد جاء في الحديث الشريف وصف للصوت المرتفع انه رعونة وايذاء وشبه القران الصوت المرتفع بصوت الحمير ، ولذلك كانت وصية لقمان لأبنه ((وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)) (٥١) واذا كانت الشريعة الغراء لاتسمح برفع الصوت بالقران في المساجد حتى لاينزعج المصلون الاخرون والذين في حلقات العلم ومن المعلوم من الدين بالضرورة انه لاضرر ولا ضرار ، والضرر يزال ، وهكذا نجد لزوم علينا التخفيف من التخلص من مصادر الضوضاء اذا امكن ، وحيثما لايوجد نص مباشر يحث على حماية البيئة من نوع تلوث لم يكن موجودا في السابق مثل : التلوث الحراري ، والتلوث الاشعاعي ... ، اعتمدنا على القواعد الاصولية ، ومقاصد الشريعة في حماية البيئة والنهي عن التلويث . (٥٢)

<u>المطلب الثاني : قواعد فقهية لتنظيم الحياة والمجتمع والبيئة</u>

اولى فقهاؤنا القدامى البيئة اهتماما كبيرا ترجم ما امر به القران الكريم في نصوص تشريعية تناولت قضايا متعددة ذات صلة بالارض واستغلالها والحيوانات وحمايتها وغير ذلك من الامور التي تحقق كل نفع للانسان وتمنع عنه كل ضرر ، واذا جاز لنا ان نذكر امثلة لذلك فاننا نذكر ماصاغه الامام مالك والامام ابو حنيفة من مبادئ حول عدم شرعية ممارسة الحق المؤدي الى ضرر وخاصة فيما يتعلق بملاك الاراضي واستعمالاتهم لها المؤدية الى الاضرار بالاخرين ، وكذلك ماوضعه ابو يوسف (رحمه الله) من قيود على حقوق الافراد والسلطات في زراعية الارض البكر حين تسفر عن ضرر بالغ (٥٣) ، ومثل ذلك ماوضعه ابن قدامه المقدسي من قيود على استخراج المياه الجوفية اذ ليس للأنسان

الحق في ان يؤثر على بئر جاره تاثيرا سيئا عن طريق خفض النطاق المائي (٥٤) . لقد تأسس الاجتهاد الفكري في مجمله وفي موضوع البيئة بصورة خاصة على جملة من القواعد التي احتواها علم اصول الفقه والذي بين فيه الاصوليون ان الاحكام الشريعة انما جاءت لتحقيق مصالح العباد في الحياة وبعد الممات وذلك انطلاقا مما قررته ايات ، ويمكن ان نشير هنا الى قضيتين اساسيتين القران الكريم والسنة النبوية الشريفة لهما صلة بموضوع البيئة فقد بين الاصوليون ان الشريعة الاسلامية جاءت لتحقيق الضروريات الخمس : حفظ النفس ، حفظ النسل ، حفظ المال ،حفظ العقل ، حفظ الدين (٥٥) وتحقيق هذه الضروريات يحدث اثرا مهما في خلق بيئة سليمة تحقق الخلافة التي خلق الله الانسان لأجلها ، فمن اختلت عقيدته لايستطيع كبح جماح شهواته في الاستئثار بالموارد الطبيعية واستغلالها لصالحه ومنع الاخرين من استغلالها وكذلك سيكون اداة افساد في الارض لعدم وجود الوازع الديني الذي يوقف سيطرته وانانيته كما هو حاصل في عالمنا المعاصر الذي يمتلئ بالشواهد الحية على ذلك ، ومثل ذلك المحافظة على النفس التي حرم الله قتلها وجعله قتل للبشرية كلها فالشريعة الاسلامية تأمر بإحترام النفس الانسانية وتكرمها وتجعل المحافظة عليها قاعدة اساسية في التشريع الاسلامي ، على عكس مانرى في عالمنا المعاصر من استهانة بالنفس حيث تقذف المصانع كل يوم الاف الاطنان من المواد التي تجلب الكوارث على النفس البشرية في مجالات الزراعة والصناعة وغيرها من المجالات الخدمية المختلفة ، ومثل ماقيل في المحافظة على النفس يقال في المحافظة على النسل الذي بينت نصوص كثيرة ان المحافظة على الاجيال القادمة هو المحافظة على النوع الانساني ، وان حق هذه الاجيال في الموارد الطبيعية ثابت لايحق لأحد العبث به (٥٦) ، ولكننا نرى في عالم اليوم ان الاخرين الذين افتقدوا الوازع الديني فقد اعتدوا على الاجيال القادمة اما بحب اطنان من القنابل مختلفة الانواع والاحجام على عدد ممن بلدان العالم في حروب مدمرة سيكون احد نتائجها وجود اجيال مشوهة ومصابة بالعديد من الامراض الفتاكة ، واما بتدمير الموارد الطبيعية واستنزافها بما يحرم الاجيال القادمة منها ويجعلها في ازمان لامخرج منها ويصدق كل ذلك حفظ العقل الذي امرت الشريعة الاسلامية بالمحافظة عليه ليحقق للأنسان السعادة بما ينتجه من منافع لصالح البشرية حين يحلق في اجواء العلم والمعرفة بأخلاقيات تبعده عن ان يكون اداة فساد واعبث بمقدرات البشرية ولسنا نعدم

شواهد لما تنتجه عقول معاصرة من مخترعات اضرت بالجنس البشري لانها افتقدت التوجيه الدين السليم ، وتتكامل منظومة الضروريات الخمس هذه بالمحافظة على المال الذي جعله الله وسيلة للحياة ينتقل بين الافراد تنقل انتفاع بما يجعله مشاعا بين مختلف الاجيال ، ويشمل المال كل ما خلق الله من موارد سخرها الله للأنسان للأنتفاع بها وقد حددت الشريعة الاسلامية كافة الضوابط التي تمكن الانسان من المحافظة على المال وتسخيره لمصلحة الانسان ان كثيرا من الاحكام الفقهية في مجال البيئة خاصة وفي معظم القضايا الحياتية بصورة عامة قد اسست على قاعدة وهي ماخوذة من ((لاضرر ولا ضرار))(٥٧) قواعد اخرى ذكرها العلماء ومنها :

١- الضرر يزال بقدر الامكان .

٢- الضرر لايزال بضرر مثله .

٣- يتحمل الضرر الادنى لدفع الضرر الاعلى .

٤- درء المفاسد اولى من جلب المنافع .

٥- اذا تعارض مفسدتان روي اعظمهما ضررا بارتكاب اخفهما (٥٨) . وهذه القواعد كلها قد اسست عليها احكام كثيرة من مجالات الحياة المختلفة منعت المسلم من الاساءة الى الاخرين وقيدت انانيته في استغلال الموارد وفي التمتع بالخيرات ، والمتتبع لهذه القضايا في الفقه الاسلامي يمكن ان يكون منها موسوعة فقهية بيئية تشمل الكثير من المعالجات للقضايا البيئية المعاصرة .

<u>المبحث الرابع : اسباب واشكال وطريقة علاج التلوث البيئي</u>

<u>المطلب الأول : اسباب واشكال البيئة</u>

وتتضح اسباب تلوث البيئة في كثير من الظواهر منها :

١- قيام المصانع وما تفرزه من مخلفات وعوادم .

٢- سوء استخدام بعض المواد من المخصبات والمبيدات كأستخدامها بكثرة والافراد فيها .

٣- استخدام وسائل النقل .

وتظهر اشكال التلوث فيما يلي :-

١- التلوث المائي بما يختلط من نفط او مخلفات المصانع او نفايات المدن .
٢- التلوث الارض بما يضاف اليها مخصبات ومبيدات حشرية .
٣- التلوث السمعي بالضوضاء وله مخاطر على الانسان في ضعف السمع ويؤثر على الاعصاب .
٤- التفجير النووي وهو اخطر مايصيب البيئة العالمية لانه يؤثر في الجو والبحر والبر وينقل الهواء و الماء التلوث من بلد الى اخر ومن دولة الى اخرى (٥٩) وواضح ان التلوث مشكلة محلية وعالمية .

المطلب الثاني : طريقة علاج التلوث البيئي

والطريق الى علاج التلوث نتخلص فيما يلي :-

١- الا تنشأ المصانع داخل المناطق السكنية .
٢- الاستكثار من زراعة الانواع المقاومة لأضرار بعض الغازات .
٣- تعديل تصميم بعض وسائل النقل .
٤- الاستكثار من مساحة الاراضي الزراعية الخضراء .
٥- التشريعات القانونية التي تلتزم الناس واصحاب المصانع والمؤسسات بمكافحة التلوث .
٦- واهم طريق للعلاج هو غرس الضمير الديني الذي يجعل من الانسان رقيبا على نفسه وعلى عمله وذلك بتوضيح جرائم التلوث وما يترتب عليه من اضرار ، وما عليه من بحوثه من اوزار فان مراعاة الانسان لمثل ذلك دينيا له اكبر الاثر واهم كثيرا من القوانين التي يتحايل عليها ويمكن الافلات منها اما الوازع الديني النابع من قبله الخائف من ربه فسيكون له اكبر الاثر .

والاسلام اتخذ خطوات فريدة لحماية الصحة والبيئة وسلامة الحياة ، يمكن تلخيص ابرزها بالاتي :

١- التوعية والتثقيف وتربية الانسان على العناية بالصحة والطبيعة وحماية الاحياء والحياة على هذه الارض منطلقا من مبدأ عقيدي هو ان ما صنعته الخالق سبحانه يتصدق بالكمال والاتقان والصلاح ولاشيء خلق عبثا في هذا الوجود وقد صور القران الكريم ذلك بقوله تعالى ((صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ)) (٦٠) .

وان تطرف الانسان الاناني او المنطلق من الجهل والعدوانية يدفعه الى تخريب البيئة وإفساد المحيط الطبيعي لذلك يحمل القران الكريم مسؤولية افساد البيئة بقوله ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ)) (٦١) .

٢- الحث على الطهارة : ولعل ابرز الاجراءات الوقائية لحفظ البيئة البشرية هي عناية الاسلام بتربية الانسان على الطهارة والنظافة والدعوة الى تنظيف الجسد والثياب والاواني والاثاث وقد جاء ذلك البيان القراني في قوله تعالى (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) (٦٢) . وقوله تعالى ((وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ)) (٦٣).

٣- النهي عن تلوث البيئة : وكما يحث الاسلام على الطهارة فانه ينهي عن تلوث البيئة وافسادها من هذه المناهي ما جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من نهيه عن البصاق على الارض لما له من مضار صحية ومردودات نفسية تخالف الذوق وتثير الاشمئزاز .

وكما ينهي الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن التغوط تحت الاشجار المثمرة والتبول في المياه الراكدة والجارية في الطرقات حماية للبيئة ، وحفظا للطهارة والصحة .

ونستطيع ان نشخص اهمية هذه الوصايا في حماية البيئة اذا عرفنا خطر فضلات الانسان على الصحة وتلوث البيئة لاسيما المياه التي تساعد على نمو الجراثيم وانتشارها عن طريق الشرب والغسل والخضراوات التي تسقى بها .

٤- النهي عن النجاسات والتطهر منها : اهتم التشريع الاسلامي بحماية الانسان والحفاظ على صحته وحياته ولقد لخص الفقهاء اصول الفقه بقاعدة موجزة وهي ((جلب المصالح ودرء المفاسد)) .

<u>الاستنتاجات</u>

بعد ان انهيت البحث بعد بذل الجهد والطاقة التي قدرنا الله عليها لابد ان نبين نتائج البحث التي توصلنا اليها :-

١- اكد الاسلام على المسؤولية التضامنية في المجتمع ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)) ومن هنا فأن كل المشاكل وتلوث البيئية التي تؤثر على الوضع الحالي خاضعة لهذه المسؤولية الاجتماعية العامة .

٢- للأسلام منهاج في معالجة تلوث البيئة الذي يقوم على مبدأ ديني باعتبار ان التدخل بتغيير الحالة الطبيعية لأي من عناصر البيئة هو افساد لها . والفساد امر حرمه الشارع الاسلامي بنصوص قاطعة ويعتبر هذا الموضوع من الاعجاز القراني الذي صدر من المولى سبحانه وتعالى على لسان رسوله الكريم منذ اربعة قرنا من الزمان .

٣- يتجه الاسلام الى البيئة اتجاهين اثنين :-

الاتجاه الاول : الحفاظ عليها ، وعدم افسادها وتخريبها ، وفي ذلك يقوم الله عز وجل((ولاتفسدوا في الارض بعد اصلاحها)) فهو ينهى هنا عن اي لون من الوان الافساد في الارض ، ومنها بلا شك الافساد البيئي .

الاتجاه الثاني : اعمار الارض ، والعمل على تجديدها ، ورعايتها بتنميتها ، وزيادة مواردها ، يقول الله تعالى ((هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها)) هود : ٦١ ، واستعمركم : اي عمارتها ، فعمارة الارض في الاسلام فريضة يجب على المسلم ان يقوم بها .

٤- وسع الاسلام دائرة الاجر والثواب ، فقال (صلى الله عليه وسلم) ((ما من مسلم يغرس غرسا فيأكل منه انسان ، او حيوان ، او طائر ، الا كان له به اجر)) فمما لاشك فيه : ان الفلاح يغرس الغرس ، وقد يطعم باردته انسانا محبا له ، او يأتي طائر فيأكل منه ، كل هذا له عند الله اجر ، لأنه صار بذلك مطعما للمجتمع ، وعنصر فعالا للخير فيه ، وكذلك راعيا للبيئة التي يعيش فيها

٥- حث الاسلام ورسول الاسلام (صلى الله عليه وسلم) على تشجير الكون واعمار البيئة الى اخر لحظة في حياة البشرية .

<u>التوصيات</u>

بعد ان انهيت هذا البحث بتوفيق من الله عز وجل ، فأني اقترح التوصيات التالية :

١- دور الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في بناء وتوفير وحماية البيئة الصالح وفي التجربة الاسلامية هناك مفردة (الحسبة) وهي من حيث التعريف تشتمل على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتمتد صلاحياتها لمكافحة الممارسات التي يمكن ان تضر بالبيئة والانسان .

٢- نشر الثقافة البيئية بمختلف الوسائل التي تؤدي الى نظافة البيئة وحمايتها ، من كافة المخاطر عن طريق :-

أ- البث المنظم لمخاطر البيئة في وسائل الاعلام .

ب- عقد المؤتمرات والندوات والقيام بالبحوث والدراسات في هذا المجال .

٣- نشر ثقافة المحافظة على البيئة لدى الناشئة وذلك عن طريق تضمين المناهج الدراسية في المدارس والجامعات وموضوعات تعرف بالمشكلات البيئية وطرق الوقاية منها .

٤- دور المنظمات والهيئات المدنية في رفع درجة الوعي البيئي ودفع الناس للمساهمة في المحافظة على البيئة .

٥- حث الدول واعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي ، على الاستمرار في اصدار التشريعات والقوانين المنظمة للبيئة والمانعة من تلويثها ، مع الاستعانة بسلطة القانون الجنائي بتوقيع العقوبات على الاضرار بالبيئة ، وتشديد اجهزة الرقابة على مختلف التصرفات والافعال التي قد تحمل الاضرار باي عنصر من عناصر البيئة : المياه او الهواء او التربة .

الهوامش :

١- المصباح المنير "المعجم العربي "-للعلامة احمد بن محمد بن علي الفيومي ، ص٤٠

٢- ينظر : ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول ، للأمام محمد بن علي الشوكاني ، طبعة دار الفكر ،ص٣.

٣- ينظر : التعريفات للجرجاني للشريف علي بن محمد ، مكتبة لبنان ، ص١٦٨ .

٤- ينظر : ارشاد الفحول للشوكاني ، ص٧ .

٥- ينظر : المصدر السابق .

٦- ينظر : الوجيز في اصول الفقه ، للدكتور عبد الكريم زيدان ، طبع دار احسان ، ٢٠٠٠ م .

٧- ينظر : المعجم الاوسط لابو قاسم سليمان بن احمد الطبرني ، دار الحرمين ، ج١ ، ص٧٧ .

٨- ينظر : قاموس المنجد في اللغة ، اصدار دار المشرق ، بيروت ، ص٥٢ .
٩- سورة الحشر اية ٩ .
١٠- ينظر : البيئة : مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث رؤية اسلامية لمحمد عبد القادر ، ص١٥.
١١- ينظر : المصدر السابق .
١٢- سورة هود اية ٤٠ .
١٣- سورة يس اية ٤١ .
١٤- ينظر : قانون حماية البيئة الاسلامي – القاهرة ١٩٩٦ م ، ص٣٠ .
١٥- سورة الحجر اية ١٩ .
١٦- سورة الرعد اية ٨ .
١٧- سورة الفرقان اية ٢ .
١٨- سورة الواقعة اية ٦٨ – ٧٠ .
١٩- سورة النبأ اية ١٤ – ١٦ .
٢٠- رواه الامام احمد في مسنده (٥ / ٣٦٤) .
٢١- رواه صحيح مسلم (١ / ٢٣٥) .
٢٢- رواه مسلم والترمذي من حيث طويل ، رواه البهيقي والطبراني (الفتح الكبير ٢ / ٢٧٠) .
٢٣- رواه صحيح مسلم (١ / ٢٦٦) .
٢٤- اخرجه البخاري في الايمان ، باب امور الايمان (١ / ٩) ، وصحيح مسلم في كتاب الايمان باب عدد شعب الايمان (١ / ٥٨) .
٢٥- سورة الدخان اية ١٠ – ١١ .
٢٦- فتح الباري في شرح صحيح البخاري لأبن حجر العسقلاني ج١٠ ، ص ٥٢٣، باب من لم يرد الطيب
٢٧- ينظر : قانون حماية البيئة الاسلامية ، ص٢٥ .
٢٨- سورة الفتح اية ٤ .
٢٩- سورة الفتح اية ١٨ .
٣٠- سورة التوبة اية ٢٦ .
٣١- رواه صحيح البخاري (١ / ٣٠٨) وصحيح مسلم (١ / ٤٢١) .
٣٢- سورة لقمان اية ١٩ .
٣٣- سورة القصص اية ٧٧ .
٣٤- سورة الروم اية ٤١ .
٣٥- سورة هود اية ٦١ .
٣٦- ينظر : تفسير ابن كثير القرشي الدمشقي ، دار المعرفة ، بيروت ، طبعة ١٩٨٠ م .

٣٧- رواه صحيح مسلم (١٠ / ٢١٣) .
٣٨- اخرجه الامام احمد في مسنده (٣ / ١٩١) .
٣٩- سورة المائدة اية ٣٢ .
٤٠- ينظر : السنة مصدرا للمعرفة والحضارة ، د. يوسف القرضاوي ، دار الشروق ، ١٩٧٧ ، ص٢٥٢ .
٤١- رواه صحيح مسلم (١٣ / ١٠٦) وسنن الدارمي (١ / ٥١٢) .
٤٢- رواه الامام احمد في مسنده (٢ / ٨٩) .
٤٣- رواه صحيح مسلم (١٠ / ٢١٣) .
٤٤- اخرجه البخاري في الايمان ، باب امور الايمان (١/٩) وصحيح مسلم في كتاب الايمان ، باب عدد شعب الايمان (١ / ٥٨) .
٤٥- سورة الانبياء اية ٣ .
٤٦- رواه صحيح مسلم (١ / ٢٣٥) .
٤٧- سنن ابي داود (١/٣٣)،سنن أبن ماجه(١/ ١٤٦)
٤٨- رواه ابو داود في الطهارة ، ص ٩٦ ، وامام احمد في مسنده (٤ / ٥٥) وسنده صحيح .
٤٩- رواه صحيح البخاري (١ / ٢٩٣) وصحيح مسلم (١ / ٣٩٤) .
٥٠- ينظر : السنة مصدرا للمعرفة والحضارة ، ص١٦٥ .
٥١- سورة لقمان اية ١٩ .
٥٢- ينظر : نظرية المقاصد عند الامام محمد الطاهر بن عاشور ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ص١٦ .
٥٣- ينظر : التقرير والتحبير ، لأبي امير الحاج الحلبي ، بيروت طبعة ١ ، ص٧ .
٥٤- ينظر : روضة الناظر وجنة المناظر في اصول الفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل للشيخ موفق الدين ابي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي ، ص٧٥ .
٥٥- ينظر : الوجيز في اصول الفقه ، ص٣٧٨ .
٥٦- ينظر : نظرية المقاصد عند الامام محمد الطاهر بن عاشور ، ص١٤٣ .
٥٧- رواه ابن ماجه (٢ / ٧٨٤) ، رواه مسند احمد (١ / ٣١٣) .
٥٨- ينظر : الفصول في الاصول ، احمد بن علي الرازي الجصاص ، ص٦٠ .
٥٩- ينظر : البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث ، ص٢٠ .
٦٠- سورة النمل اية ٨٨ .
٦١- سورة الروم اية ٤١ .
٦٢- سورة المائدة اية ٤ .
٦٣- سورة المائدة اية ٦ .

<u>فهرست المصادر والمراجع</u>

- القران الكريم
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الاصول ، للأمام محمد بن علي الشوكاني ، (ت ١٢٥٥هـ) طبعة دار الفكر .
- البيئة ، مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث ، رؤية اسلامية ، مهندس محمد عبد القادر .
- تفسير ابن كثير : اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت – ٧٧٤ هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٠ م .
- التعريفات ، للعلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت – ٨٦١ هـ) مكتبة لبنان – بيروت سنة ١٩٦٩ .
- التقرير والتحبير : تأليف ابي امير الحاج الحلبي ، (ت – ٨٧٩ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، طبعة اولى ، سنة ١٤٩٨هـ – ١٩٩٩ م .
- روضة الناظر وجنة المناظر في اصول الفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل للشيخ موفق الدين ابي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي الدمشقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
- السنة مصدرا للمعرفة والحضارة ، للدكتور يوسف القرضاوي ، دار الشروق .
- سنن أبن ماجه الحافظ ابي عبدالله بن يزيد القزويني (٢٠٧هـ– ٢٧٥) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية .
- سنن ابن داود الأمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢– ٢٧٥هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، لبنان
- سنن الدارمي لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدارمي ، تحقيق فواز احمد رمزلي ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٧هـ ، بيروت – لبنان .
- صحيح مسلم بشرح النووي ، تحقيق واشراف عبد الله احمد ، القاهرة .
- الفصول في الاصول ، احمد بن علي الرازي الجصاص ، (ت – ٣٧٠ هـ) ، تحقيق الدكتور عجيل جاسم النشمي ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٥ م .
- فتح العزيز – شرح الوجيز – وهو الشرح الكبير للامام ابي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت – ٦٢٣هـ) ، دار الفكر .
- فتح البارى شرح صحيح البخاري للإمام احمد بن محمد تحقيق عبد العزيز بن باز ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- قانون حماية البيئة الاسلامي ، القاهرة ، ١٩٩٦ م .
- قاموس المنجد في اللغة ، اصدار دار المشرق ، بيروت ، طبعة ١٩٨٦ .

- المصباح المنير – معجم عربي – تأليف العالم العلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي – دار الحديث – القاهرة
- معجم الاوسط ، لأبو القاسم سليمان بن احمد الطبرني ، دار الحرمين .
- مسند الامام احمد بن حنبل ، المكتب الاسلامي ، دار صادر بيروت ، الطبعة الاولى ، سنة ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م .
- نظرية المقاصد عند الامام محمد الطاهرين عاشور المعهد العالي للفكر الاسلامي ، طبعة ١٩٩٥م .
- الوجير في اصول الفقه ، للدكتور عبد الكريم زيدان ، دار نشر احسان ، طبعة ٢٠٠٠ م .

Principles of jurisprudence and care for the environment

Research Introduced by
Jamal Fatih Ali Ameen
Assistant Teacher / Department of Engineering of Programming

Technique College / Kirkuk

Research Summary

Through research, entitled ((principles of jurisprudenc care for the environment)) shows me that the nature of the relationship between The function of basic human slavery is a God, and faith on the one hand, and the environment on the other, then the research concept for the protection of the Islamic components of the environment, because the environment is threatening the humanitarian several axes, it is the most important environmental problems in our

world that we live by the problem of air and water pollution Earth and the problem of waste and dirty water and drainage problems resulting from transportation and land transportation and sea and air and the problems of energy use, noise, and the issue of agriculture, plants and spaces green ... Etc.

The most important human needs in the stability of civilization is that it cannot live without air and water And food, and live the life of unhealthy and can evolve to be a difficult life in the case of air pollution. And water and food, and this is linked definitively to agriculture and water problems in the world and industry And transport ... Etc..

And man is an urgent need to live in a city that meets their needs the natural and social and mental health.

That Islamic law and jurisprudence has developed rules which are relevant for the environment and relationships with people

Base (No harm No damage) Among the rules: the damage is still as much as possible, the damage remains work less of two evils, evil is better than paying to bring benefits.

Islam view of the human person through the cosmic perspective includes all items of the environment.